اشتمال الرحم فالزوجات حرام فمن ابتدا التخصيص تبييت
اتفق القراء على ان في همزة الوصل وهي التي بين همزتي
الاستفهام ولام التعريف وجهان وهما البدل والتسهيل
والبدل هو مد هما مد لة والتسهيل هو ان يقصر هما سهلة
ومن الابل اثنين اي ذكر وانثى ومن البقر اثنين كذلك قل
يا محمد لهؤلاء الذين اختلفوا جهلا وسفها الذكرين حرم
الله عليكم ام الانثيين منهما اما اي ام حرم ما اشتملت
اي انضمت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى
ام كنتم اي بل كنتم شهداء حاضرين اذ وصاكم الله بهذا
حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق
لكم بمعرفة امثال ذلك الا بالمشاهدة والسماع فكيف تثبتون
هذه الاحكام و تنسبونها الى الله ولما احتج عليهم بهذه
الحجة وبين انه لا سند لهم في ذلك قال تعالى فمن اي لا احد
اظلم منهم افترى اي تعمد على الله كذبا كعمرو ابن لحي فانه
اول من جحر البحاير و سيب السوايب وغير دين ابراهيم و يدخل
في هذا الوعيد كل من كان على طريقته او ابتدا شيا لم يامر الله به
ولا رسوله و نسب ذلك اليه الله لان اللفظ عام فلا وجه
للتخصيص فكل من ادخل في دين الله ما ليس منه فهو داخل
في هذا الوعيد ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي

القوم

القوم الظالمين اي لا يرشد ولا يوفق من كذب عليه واضا ف
اليه ما لم يشرع لعباده وما بين سبحانه فساد طريق اهل الجا
هلية وما كانوا عليه من التحريم والتحليل من عند انفسهم وانبا ٤
اهوايهم فيما احلوه وحرموه من المطعومات اتبعه بالبيان
الصحيح في ذلك و بين ان التحريم و التحليل لا يكون الا بوحي
سماوي و تشريع نبوي فقال تعالى قل يا محمد لهؤلاء الجهلة الذين
يحللون ويحرمون من عند انفسهم لا اجد فيما اوحي الي
محرما اي طعاما محرما مما حرمتموه فائدة في ما اوحي الي
في مقطوعة من ما في الرسم على طعام اي ذلك طاعم كان من
ذكر او انثى يطعمه اي يتناوله اكلا او شربا او دواء او غير ذلك
الا ان يكون اي ذلك الطعام ميتة وهي كل ما زالت حياته بغير
ذكاة شرعية وقرا ابن كثير وابن عامر وحمزة تكون بالتانيث وابنا
قون بالتذكير ورفع ميتة ابن عامر على ان كان هي التامة وعلى هذه
القراءة يكون قوله تعالى او دما مسفوحا عطفا على ان مع ما في
خبره اي الا وجود ميتة او دما مسفوحا اي مصبوبا كالدم
في العروق لا كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه اي الخنزير رجس
اي نجس فالضمير يعود على المضاف اليه لان اللحم دخل في قوله ميتة
وحينئذ ففي الاية دلالة على نجاسة الخنزير و هو حي فلحمه
وكذا ساير اجزايه بطريق الاولى قرا ابن كثير البقاعي في تفسير

Copyright © King Saud University